

الحجم السكاني واثرة على تطور الوفيات في محافظة البصرة للمدة (٢٠١٢- ٢٠٢٢) دراسة في جغرافية السكان

الباحثة سارة علي عبد الجوده

الأستاذ المساعد هدى داود السعد

قسم الجغرافيا ونظم المعلومات الجغرافية /كلية الآداب / جامعة البصرة

المستخلص

تعد الوفيات عاملاً فعالاً في تغيير السكان حيث تمثل العنصر الطبيعي الثاني لحركه النمو السكاني مع الولادات وتبرز اهميتها كمؤشر على كثير من السمات التي يمكن في ضوءها التمييز بين مجتمع وآخر فقد حظت الوفيات باهتمام الباحثين في مجال السكان لاعتبارات كثيره حيث ركز بعض الباحثين بدراسة الوفيات أكثر من الاهتمام بدراسة المواليد والخصوبة ذاتها وهذا يرجع الى ان الانسان يسعى الى تقليل الوفيات أكثر من سعيه الى تقليل المواليد إذ لطالما اعتبرت الوفيات مؤشراً لتقدم الدول صحياً وعدها احد مقاييس رفاهية وتنمية السكان والثروة البشرية ومن المعروف ان الوفيات ترتبط ارتباطاً عكسياً بالمكانة الاجتماعية والاقتصادية للسكان الا ان الدراسات التي اجريت بهدف اختبار هذه العلاقة قليلة للغاية. ومن هنا برزت هذه الدراسة التي تدرس علاقة الحجم السكاني مع تطور حجم الوفيات في محافظة البصرة , حيث بلغ عدد السكان حسب تقديرات ٢٠١٢ (٢,٦٠١,٧٩٠) نسمة وصل الى (٣,٢٢٣,١٥٩) نسمة سنة ٢٠٢٢ , وقد بينت الدراسة وجود علاقة ارتباط قوية وموجبة بين حجم السكان واعداد الوفيات للمدة (٢٠١٢-٢٠٢٢) .

المقدمة

يتأثر حجم الوفيات واتجاهاتها بعناصر الخصائص السكانية من حيث الحجم والنمو والتوزيع وحتى الخصائص العمرية والنوعية، فأصبح من الضروري لفهم اتجاه الوفيات في أي مجتمع تحليل الخصائص السكانية فيه ، فالنمو السلي للسكان يتأثر بحالات الوفاة التي يتعرض لها السكان ، بل ان الأمر يتعدى إلى تركيب السكان من حيث فئات السن والنوع الذي يتباين تبعاً لحالات الوفاة ، فضلاً عن أثره الكبير في تقدير مستقبل السكان . لذلك فان هذا البحث يسلط الضوء على خصائص السكان وتباينهم الجغرافي في محافظة البصرة مستعيناً بالبيانات الاحصائية من نتائج التعدادات والتقديرات السكانية واثره على تطور الوفيات للمدة (٢٠١٢-٢٠٢٢) .

هدف البحث

يهدف البحث إلى دراسة تأثير الحجم السكاني وارتباطه بتطور الوفيات في محافظة البصرة .

مشكلة البحث

تدور مشكلة البحث حول سؤالين محددين ، ما هو التطور الزمني لأحجام الوفيات المسجلة في محافظة البصرة ؟ ، ما طبيعة العلاقة بين حجم الوفيات وتطور حجم السكان ؟ .

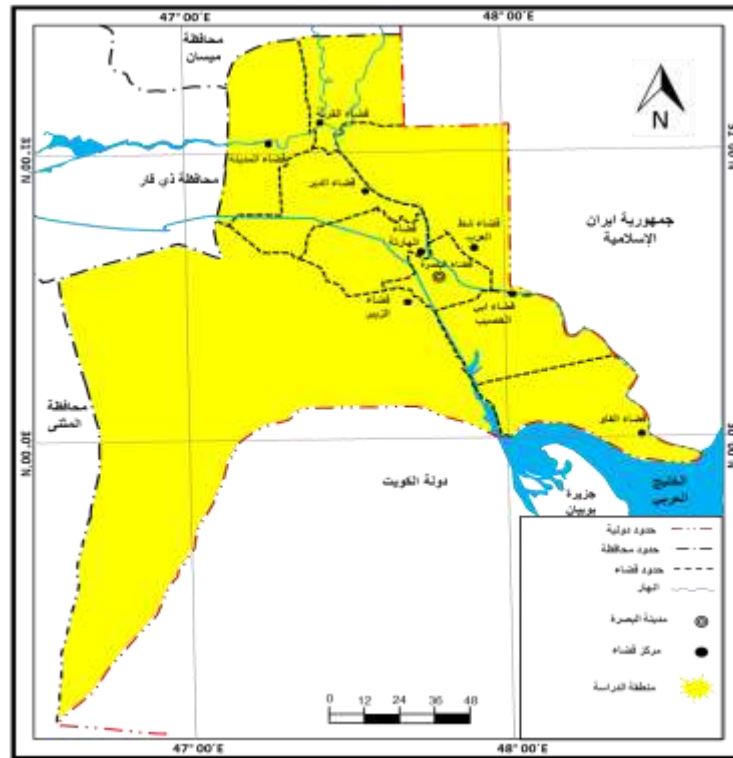
فرضية البحث

افترض البحث وجود علاقة ارتباط بين التطور الحجمي للسكان مع احجام الوفيات في محافظة البصرة للمدة (٢٠١٢-٢٠٢٢) .

منطقة الدراسة

تتمثل بحدود محافظة البصرة (خريطة ١) التي تقع في الجزء الجنوبي من العراق وتحدها محافظتي ميسان وذي قار شمالاً والحدود العراقية - الايرانية شرقاً والحدود العراقية - والكويتية والخليج العربي جنوباً ومحافظة المثنى غرباً ، وما بين خطي طول (٤٦.٤٠ - ٤٨.٣٠) شرقاً ودائرتي عرض (٢٩.٥ - ٣١.٢٠) شمالاً ، وتضم محافظة البصرة عشرة اقصية (البصرة ، ابي الخصيب ، شط العرب ، الزبير ، الفاو ، الهارثة ، الدير ، المدينة ، القرنة) وقضاء الصادق الذي استحدث اخيراً لكن لم يدرج كقضاء بالدراسة كونه لم تفصل بياناته ادارياً في الدوائر الحكومية (التخطيط و الصحة) فهو ما يزال يعد ناحية تابعة لقضاء المدينة لذلك لم يحسب بالدراسة كون بياناته مدمجة حالياً .

خريطة (١) الوحدات الادارية في محافظة البصرة



المصدر : جمهورية العراق , وزارة التخطيط , دائرة التنمية الاقليمية والمحلية , مديرية تخطيط البصرة , خارطة الوحدات الادارية لمحافظة البصرة , ٢٠٢٣ .

منهج البحث واسلوبه

من اجل تحقيق اهداف البحث تم اعتماد المنهج الوصفي بتحديد الظاهرة المدروسة بالكلمة والرقم متخذاً من القيم الواردة في الجداول والمعلومات المنتقاة من الخرائط في تمثيل تلك المعلومات , وكذلك الاسلوب الكمي الاحصائي في كشف وتحليل العلاقات بين الظواهر حيث المقاييس الديموغرافية في استخراج معدل نمو السكان ومعالجة البيانات باستخدام معامل الارتباط بين الحجم السكاني وحجم الوفيات (معامل بيرسون) .وبذلك يقسم البحث الى ثلاثة مواضيع تناول اولها تطور ونمو السكان في المحافظة , والثاني التوزيع الجغرافي للسكان , والقسم الثالث تحليل معامل الارتباط بين الحجم السكاني وحجم الوفيات للمدة (٢٠١٢-٢٠٢٢) , ثم الخاتمة المتمثلة بالاستنتاجات .

أولاً . تطور حجم ونمو السكان في محافظة البصرة للمدة (١٩٧٧ – ٢٠٢٢)

يعد الحجم السكاني الصفة الأساسية الأولى لأي مجموعة سكانية ، ويمكن التعبير عنه بأنها العدد الإجمالي لسكان منطقة معينة لسنة معينة ، أما مصطلح النمو فيقصد به التغير في حجم السكان سواء كانت بالزيادة أو النقصان ، اذ يمكن لسكان أي منطقة أن يتزايدوا أما بفعل المواليد من ذات المنطقة أو الهجرة من مناطق أخرى ، وبالمثل يمكن أن يتناقص السكان في أي منطقة أما بفعل

مجلة آداب البصرة / العدد ١١١ آذار ٢٠٢٥

ملحق خاص بالمؤتمر الدولي العلمي التخصصي الأول (دور الجغرافيا في معالجة مشكلات البيئة والمجتمع)

وفيات بعض أفرادهم أو هجرتهم إلى مناطق أخرى، وعليه فإن العملية السكانية الأولية هي المواليد والوفيات والهجرة^(١). حيث أن المجتمع السكاني بطبيعة دايمنية بسبب الحركة الدائمة التي قد ينتج عنها التزايد العددي أو التناقص، فلا وجود لمجتمع سكاني ساكن، أما تلك المجتمعات التي تبدو وكأنها ثابتة لا تظهر عليها آثار التزايد أو التناقص فهي تخفي هذه الحركة، ذلك أن المجتمع السكاني باقٍ، أما أفرادهم الذين يكونون عناصره فمصيرهم الفناء، وهذا يدل على أن العضوية في المجتمع في تغير دائم^(٢). إن دراسة تغير السكان هي ثاني الموضوعات التي تعالجها جغرافية السكان من حيث الأهمية فمن وجهة نظر الاهتمام العام والأهمية النظرية والفائدة أو التطبيق لا تسبق المعلومات الخاصة بتغير السكان سوى تلك التي تتعلق بأعدادهم وتوزيعهم الجغرافي^(٣)، ولا شك أن القيام بمثل تلك الدراسة يستلزم توافر الإحصاءات والبيانات الضرورية لغرض التحليل والمقارنة، اخذين بنظر الاعتبار إن الدراسات السكانية في الغالب تشكو نقصاً في البيانات الإحصائية، وعدم التزامها بالدقة المطلوبة إلى جانب صعوبة الحصول عليها^(٤).

يرتبط نمو السكان بالزيادة الطبيعية وهي الفرق بين المواليد والوفيات من غير أن تدخل الهجرة في حسابها، لذلك فإن دراسة نمو السكان القائم على أساس الزيادة الطبيعية في بلد ما، يشارك في تحديد المدة التي يستغرقها هذا البلد في الوصول إلى حجم معلوم إذا استمرت المعدلات بنفس المستوى*. تعد محافظة البصرة من المحافظات التي شهدت تغيرات واضحة في عدد السكان وهذه التغيرات ما هي إلا نتيجة لنمو السكان الناتج من تأثير عاملين هما الزيادة الطبيعية Natural Increase التي تسمى أيضاً بالزيادة الحيوية وهي لا تعني تزايد عدد السكان فحسب بل يعتبر تناقصهم زيادة سلبية أيضاً Multilingual Demographic Dictionary أو الحركة المكانية الهجرة Migration ويتحدد تأثيرها عادة في التزايد أو التناقص بحسب اتجاهها إلى المجتمع أو منه أو اليه ومنه. وبالتالي فإن نمو السكان بوصفه ظاهرة ديموغرافية يعد من الموضوعات المهمة التي يجب إن تؤخذ بنظر الاعتبار في الدراسات السكانية وخاصة تلك التي تتعلق بدراسة ظاهرة الوفيات بوصفها ثاني العمليات الحيوية وبها يتناقص عدد السكان ويلاحظ من الجدول (١) والشكل (١) إن حجم السكان في محافظة البصرة اتسم بالتطور العددي طوال المدة من (١٩٧٧-٢٠٢٢) إذ إن عدد السكان في المحافظة للفترة (١٩٩٧-١٩٨٧) شهد انخفاضاً ملحوظاً إذ كان (١,٠٠٨,١٢٦) نسمة حسب تعداد عام ١٩٧٧ وأصبح (٨٧٢,١٧٦) نسمة حسب تعداد عام ١٩٨٧ بتناقص سكاني بلغ (- ١٣٦,٤٥٠) نسمة ونسبة تغير بلغت (- ١٣,٥%) وبمعدل نمو يبلغ (- ١,٤%) وبلغ معدل نمو العراق للفترة ذاتها (٣,١) ويرجع سبب الانخفاض في هذه الفترة إلى الحرب العراقية الإيرانية ١٩٨٠-١٩٨٨ حيث ارتفعت أعداد الوفيات ولا يخفى ما عاناه سكان المنطقة إذ هاجر الكثير من سكان المناطق الحدودية نحو المحافظات البعيدة عن مناطق القتال والجهة الغربية من محافظة البصرة نفسها، وهي نتيجة حتمية للعمليات العسكرية أثناء الحروب والتي تركزت على المناطق الشرقية في المحافظة بشكل كبير الأمر الذي دفع بالكثير من سكان الاقضية الشرقية للنزوح نحو مناطق أخرى.

مجلة آداب البصرة / العدد ١١١ آذار ٢٠٢٥
ملحق خاص بالمؤتمر الدولي العلمي التخصصي الأول (دور الجغرافيا في معالجة مشكلات البيئة
والمجتمع)

جدول (١)

اعداد السكان في محافظة البصرة والعراق ومعدلات نموهم للمدة (١٩٧٧ - ٢٠٢٢)

سنوات التعداد	المكان	عدد السكان		الفرق بين التعدادين	معدل النمو* %
		التعداد الاول	التعداد الثاني		
١٩٨٧-١٩٧٧	المحافظة	١٠٠٨٦٢٦	٨٧٢١٧٦	١٣٦٤٥٠-	١,٤-
	العراق	١٢٠٠٠٤٩٧	١٦٣٣٥١٩٩	٤٣٣٤٧٠.٢	٣,١
١٩٩٧-١٩٨٧	المحافظة	٨٧٢١٧٦	١٥٥٦٤٤٥	٦٨٤٢٦٩	٦
	العراق	١٦٣٣٥١٩٩	٢٢٠٤٦٢٤٤	٥٧١١٠٤٥	٣
٢٠٠٧-١٩٩٧	المحافظة	١٥٥٦٤٤٥	١٩١٢٥٣٣	٣٥٦.٨٨	٢
	العراق	٢٢٠٤٦٢٤٤	٣٢٣٢٨.١١	١٠٢٨١٧٦٧	٣,٩
٢٠١٧-٢٠٠٧	المحافظة	١٩١٢٥٣٣	٢٨٣٣٣٧٥	٩٢.٨٤٢	٤
	العراق	٣٢٣٢٨.١١	٣٩.٦٦١٠٠	٦٧٣٨.٨٩	١,٩
٢٠٢٢-٢٠١٧	المحافظة	٢٨٣٣٣٧٥	٣٢٢٣١٥٨	٣٨٩٧٨٣	٢,٧
	العراق	٣٩.٦٦١٠٠	٤٢٢٤٨٨٨٤	٣١٨٢٧٨٤	١,٦

المصدر: من عمل الباحثة بالاعتماد على :

- جمهورية العراق , وزارة التخطيط ، الجهاز المركزي للإحصاء ، نتائج التعداد العام للسكان لسنة ١٩٧٧ ، بغداد ، ١٩٧٨ ، جدول ٢٢ ص ٢٣.
- جمهورية العراق , وزارة التخطيط ، الجهاز المركزي للإحصاء ، نتائج التعداد العام للسكان لسنة ١٩٨٧ ، بغداد ، ١٩٨٨ ، جدول ٢٢ ص ٨٢.

مجلة آداب البصرة / العدد ١١١ آذار ٢٠٢٥
ملحق خاص بالمؤتمر الدولي العلمي التخصصي الأول (دور الجغرافيا في معالجة مشكلات البيئة والمجتمع)

- جمهورية العراق , هيئة التخطيط , الجهاز المركزي للإحصاء , نتائج التعداد العام للسكان لسنة ١٩٩٧ , بغداد , ١٩٩٨ , جدول ٢٢ ص ٧٦.
- جمهورية العراق , وزارة التخطيط , دائرة التنمية الاقليمية والمحلية , مديرية تخطيط البصرة , التقديرات السكانية لعامين ٢٠٠٧-٢٠١٧ , (بيانات غير منشورة)
- جمهورية العراق , وزارة التخطيط , الجهاز المركزي للإحصاء , نتائج تقديرات السكان للعراق ٢٠١٧.
- جمهورية العراق , وزارة التخطيط , دائرة التنمية الاقليمية والمحلية , مديرية تخطيط البصرة , التقديرات السكانية لعام ٢٠٢٢ , (بيانات غير منشورة).
- جمهورية العراق , وزارة التخطيط , الجهاز المركزي للإحصاء , نتائج تقديرات السكان للعراق ٢٠٢٢.

$$r = \left(t \sqrt{\frac{p1}{p0}} - 1 \right) \times 100$$

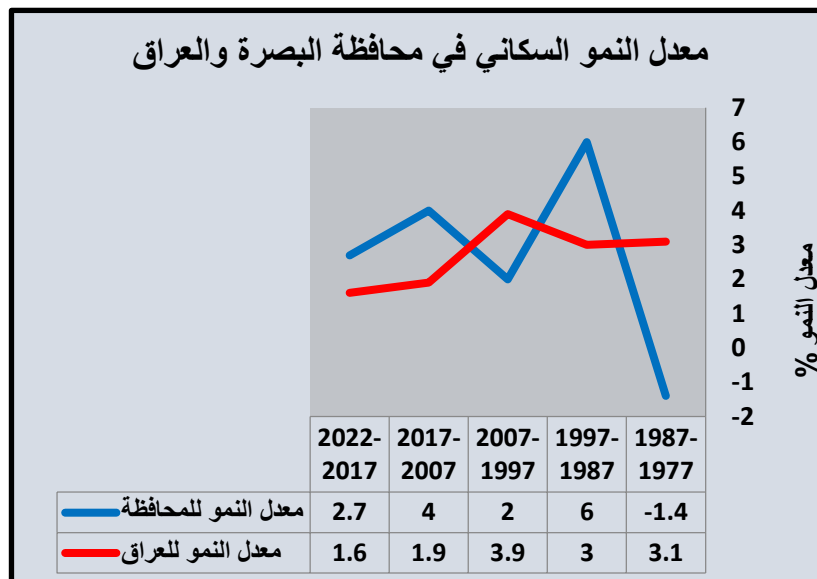
استخرج معدل النمو على وفق المعادلة الآتية:

حيث ان معدل النمو السنوي = r ، عدد السنوات بين التعدادين = t ، عدد السكان في التعداد اللاحق = p1 ، عدد السكان في التعداد السابق = p0 ، ينظر :

-U.N, Demographic year Book . 1984 , Issue , New York ,1986 , P 53.

شكل (١)

معدل النمو السكاني في محافظة البصرة والعراق للمدة (١٩٧٧ – ٢٠٢٢)



مجلة آداب البصرة / العدد ١١١ آذار ٢٠٢٥ ملحق خاص بالمؤتمر الدولي العلمي التخصصي الأول (دور الجغرافيا في معالجة مشكلات البيئة والمجتمع)

المصدر: من عمل الباحثة بالاعتماد على جدول (١)

وشهدت المدة (١٩٨٧-١٩٩٧) ارتفاعاً في عدد السكان في محافظة البصرة فقد بلغ (١,٥٥٦,٤٤٥) نسمة في عام ١٩٩٧ وبزيادة قدرها (٦٨٤,٢٦٩) نسمة , وبمعدل نمو (٦%) وهو أعلى من معدل نمو العراق البالغ (٣%) , ويعود ذلك الى عودة اغلب سكان المحافظة بعد انتهاء الحرب (العراقية – الايرانية) الى مناطقهم الاصلية التي نزحوا منها كالفلاو وشط العرب ومدينة البصرة فضلاً عن الزيادة الطبيعية , مما انعكس على زيادة الاستثمار في الأراضي الزراعية حيث أصبحت أكثر أهمية ومجدية اقتصادياً وتعطي مردوداً مادياً جيداً وعملاً بالاكثفاء الذاتي في تلك الفترة ابان مرحلة الحصار الاقتصادي على البلد . اما المدة (١٩٩٧-٢٠٠٧) فقد شهدت هي الاخرى زيادة في عدد سكان المحافظة اذ بلغ (١,٩١٢,٥٣٣) نسمة عام ٢٠٠٧ وبزيادة مطلقة قدرها (٣٥٦,٠٨٨) نسمة , وبمعدل نمو بلغ (٢%) وهو اقل من معدل نمو العراق البالغ (٣,٩%) وقد تخللت هذه الفترة وخاصة بعد عام ٢٠٠٣ تغيرات في الاوضاع السياسية للبلد وهذا يعد من اهم الاسباب التي فتحت المجال أمام الحركات السكانية الوافدة الى البصرة من المحافظات المجاورة بحثاً عن فرص العمل . اما الفترة (٢٠٠٧-٢٠١٧) فقد ازداد عدد السكان حيث بلغ (٢,٨٣٣,٣٧٥) نسمة في عام ٢٠١٧ وبزيادة قدرها (٩٢٠,٨٤٢) نسمة عما كان عليه في عام ٢٠٠٧ وبمعدل نمو (٤%) وبلغ معدل النمو للعراق (١,٩%) , وأستمر النمو الايجابي للفترة (٢٠١٧-٢٠٢٢) , بمجموع بلغ (٣,٢٢٣,١٥٨) نسمة في عام ٢٠٢٢ وبزيادة مطلقة بلغت (٣٨٩,٧٨٣) نسمة عما كان عليه في عام ٢٠١٧ وبمعدل نمو (٢,٧%) في حين بلغ معدل النمو للعراق (١,٦%) .ومما تقدم يتضح ان معدل النمو السنوي لسكان محافظة البصرة خلال المدة (١٩٧٧-٢٠٢٢) يعكس ارتباطه بجملة من الاسباب والمتغيرات السياسية والاقتصادية والاجتماعية والتي أثرت وتأثرت بالحركات السكانية الوافدة أو الخارجة من المحافظة بحسب هذه المتغيرات سيما أثر على نمط معدل النمو السكاني .

ثانياً . التوزيع الجغرافي لسكان محافظة البصرة للمدة (٢٠١٢-٢٠٢٢)

يقصد بتوزيع السكان الطريقة التي ينتشر بها سكان منطقة معينة وضمن الحيز الطبيعي الذي يمكنهم من الاستقرار^(٥) , وان التوزيع الجغرافي للسكان يتصدر الدراسات الديموغرافية المتعلقة بحجم ونمو السكان عند وضع الخطط والسياسات المتعلقة بالسكان ونشاطاتهم , إذ يعد السكان المحور الذي تدور حوله الدراسات في كافة المجالات , ولا سيما أنّ هذه الدراسات لها أهمية كبيرة في وضع السياسات الاقتصادية والاجتماعية للدولة وهذا يتطلب معرفة كاملة بالسكان مع الاخذ بنظر الاعتبار ان السكان العنصر المتغير في الحياة الاقتصادية والاجتماعية وأن أي خطة هي لتحقيق تطور يخدم مصلحة الانسان حاضراً أو مستقبلاً بالاستفادة من الدروس الماضية والمعاضل التي واجهها السابقون ودراسة الحلول التي توصل لها الانسان واثارها , ولخدمة الجغرافية التي تبحث عن العلاقات المكانية في اي ظاهرة جغرافية وتأثيرها على الطبيعة والسكان .

التوزيع العددي والنسبي للسكان

يتحدد مفهوم التوزيع العددي بعدد السكان الذين تم عددهم وحصرهم في منطقة معينة ووقت معين , أي إن هذا المفهوم يرى في الاساس الكمي والحجمي المنطلق الرئيس في تصنيف المناطق وتحديد مستوياتها ومراتبها دون الأخذ بنظر الاعتبار لنسبة هذا العدد او الحجم من النسبة الكلية لسكان المنطقة او الاقليم , اما التوزيع النسبي فقد نحا منحاً آخر , إذ انه حول تلك الاعداد

مجلة آداب البصرة / العدد ١١١ آذار ٢٠٢٥

ملحق خاص بالمؤتمر الدولي العلمي التخصصي الأول (دور الجغرافيا في معالجة مشكلات البيئة والمجتمع)

الى نسب مئوية تشكل مجموعها النسبة الكلية لسكان المنطقة أو الاقليم او الظاهرة المراد دراستها , والجدير بالذكر ان النسب المئوية هي الاكثر استعمالاً في الدراسات الجغرافية عموماً والدراسات السكانية بشكل خاص للمقارنة بين الظواهر المختلفة^(٦) , ويعرف ايضاً النسبة المئوية لما يصيب الوحدة الادارية من مجموع السكان . وان النسب تساعد على فهم الحقائق التي تقدمها البيانات الديموغرافية الاساسية , وانها على درجة كبيرة من الاهمية لأنها توفر تصوراً رقمياً يمكن الاستناد عليه في مجالات عديدة ويمكن للجغرافي تحليل تلك الاهمية وتفسير اسباب تطورها وتغيرها اعتماداً على المعطيات الرقمية المختلفة^(٧) . وتعد خريطة توزيع السكان في منطقة معينة مرآة تعكس تفاعل العناصر الجغرافية الطبيعية والبشرية مجتمعة , فضلاً عن انها تمثل التوزيع الصحيح للسكان على الأرض وتعطي صورة مبسطة للقارئ^(٨) , فهي تعطي تصوراً آخر للسكان من حيث اعدادهم وانتشارهم واحجامهم^(٩) . ويشير الجدول (٢) الى التوزيع العددي والنسبي لسكان محافظة البصرة حسب الاقضية , حيث يتباين توزيع السكان في منطقة الدراسة تبعاً للتقديرات السكانية , فقد بلغ عدد سكان المحافظة حسب تقديرات عام (٢٠١٢) مجموع قدره (٢,٦٠١,٧٩١) نسمة , ثم ارتفع العدد الى (٣,٢٢٣,١٥٩) نسمة , حسب تقديرات عام (٢٠٢٢) وبزيادة كلية بلغت (٣٦٨,٦٣١) نسمة . حيث يمكننا أدراك إن قضاء البصرة قد احتل المرتبة الاولى بأعداد السكان وللعامين (٢٠١٢ و ٢٠٢٢) بمجموع (١,١٢٧,٢٥١) نسمة حسب تقديرات عام ٢٠١٢ ونسبة بلغت (٤٣,٣%) , ثم (١,٤١١,٤١٧) نسمة حسب تقديرات عام ٢٠٢٢ ونسبة بلغت (٤٣,٨%) , اما عن اقل الاقضية عدداً للسكان فهو قضاء الفاو , حيث سجل عام ٢٠١٢ (٣٧,٧٠٠) ونسبة بلغت (١,٤%) ثم سجل زيادة طفيفة حسب تقديرات عام ٢٠٢٢ حيث بلغ (٤٦,٨٢٥) نسمة ونسبة بلغت (١,٤%) .

جدول (٢) التوزيع العددي والنسبي لسكان محافظة البصرة للأعوام (٢٠١٢-٢٠٢٢)

السنوات	٢٠١٢		٢٠٢٢	
	العدد	النسبة	العدد	النسبة
المركز البصرة	١,١٢٧,٢٥١	%٤٣,٣	١,٤١١,٤١٧	%٤٣,٨
الزبير	٤٥٩,٨٠٠	%١٧,٧	٥٦٦,٥٣٣	%١٧,٦
القرنة	١٦٢,٠٣٤	%٦,٢	١٩٩,٤٣٩	%٦,٢
المدينة	٢١٥,٣٢٧	%٨,٣	٢٦٠,٠٢١	%٨,١
شط العرب	١٥٦,٣٣٥	%٦,٠	١٩٣,٢٣٧	%٦,٠
أبي الخصيب	١٩٨,٥٠٤	%٧,٦	٢٤٧,٨٧٥	%٧,٧

مجلة آداب البصرة / العدد ١١١ آذار ٢٠٢٥
ملحق خاص بالمؤتمر الدولي العلمي التخصصي الأول (دور الجغرافيا في معالجة مشكلات البيئة
والمجتمع)

الفوا	٣٧,٧٠٠	%١,٤	٤٦,٨٢٥	%١,٥
الهائلة	١٤٦٤١٠	%٥,٦	١٨٠,٢٢٦	%٥,٦
الدير	٩٨٤٣٠	%٣,٨	١١٧,٥٨٦	%٣,٦
المجموع	٢,٦٠١,٧٩١	%١٠٠,٠	٣,٢٢٣,١٥٩	%١٠٠,٠

المصدر: من عمل الباحثة بالاعتماد على :

- جمهورية العراق , وزارة التخطيط , دائرة التنمية الاقليمية والمحلية , مديرية تخطيط البصرة , التقديرات السكانية لعام ٢٠١٢-٢٠٢٢ , (بيانات غير منشورة).

ويحلل الجدول (٢) والخرائط (٢, ٣) المستويات التوزيعية الآتية :

أ. المستوى الاول (أكثر من ٤٠٠,٠٠٠ نسمة

تضمن هذا المستوى كل من قضاء (البصرة , الزبير) فقد استأثرت هذه الاقضية بأعلى عدد سكان نتيجة لاستحواذ المجال التجاري جزءاً كبيراً منها وتمركز اغلب المرافق الحكومية والخدمات فيها مما جعلها مناطق جذب للسكان اذ سجلت في عام ٢٠١٢ عدداً سكانياً بلغ (١١٢٧٢٥١ , ٤٥٩٨٠٠) نسمة على التوالي وبنسب بلغت (٤٣,٣% , ١٧,٧%) لكل منهم على التوالي. اما في عام ٢٠٢٢ سجلت عدداً سكانياً بلغ (١٤١١٤١٧ , ٥٦٦٥٣٣) نسمة على التوالي وبنسب بلغت (٤٣,٨% , ١٧,٦%) لكل منها على التوالي , استحوذت بذلك على اكثر من نصف سكان المدينة حيث سجل هذا المستوى رصيداً نسبياً بلغ (٦١,٠%) في عام ٢٠١٢ , و (٦١,٤%) في عام ٢٠٢٢ من مجموع سكان المحافظة .

ب. المستوى الثاني (١٠٠,٠٠٠ – ٤٠٠,٠٠٠ نسمة

شمل هذا المستوى (٥) اضية اذ تمثلت بكل من قضاء (المدينة , ابي الخصيب , القرنة , شط العرب , الهائلة) اذ سجلت في عام ٢٠١٢ عداً سكانياً بلغ (٢١٥٣٢٧ , ١٩٨٥٠٤ , ١٦٢٠٣٤ , ١٥٦٣٣٥ , ١٤٦٤١٠) نسمة على التوالي وبنسب بلغت (٨,٣% , ٦,٢% , ٦,٠% , ٥,٦% , ٥,٦%) لكل منها على التوالي. اما في عام ٢٠٢٢ فقد شمل الاضية ذاتها اضافة الى قضاء الدير, حيث بلغ عدد السكان فيها (٢٦٠٠٢١ , ٢٤٧٨٧٥ , ١٩٩٤٣٩ , ١٩٣٢٣٧ , ١٨٠٢٢٦ , ١١٧٥٨٦) نسمة على التوالي وبنسب بلغت (٨,١% , ٧,٧% , ٦,٢% , ٦,١% , ٥,٦% , ٣,٦%) لكل منها على التوالي .

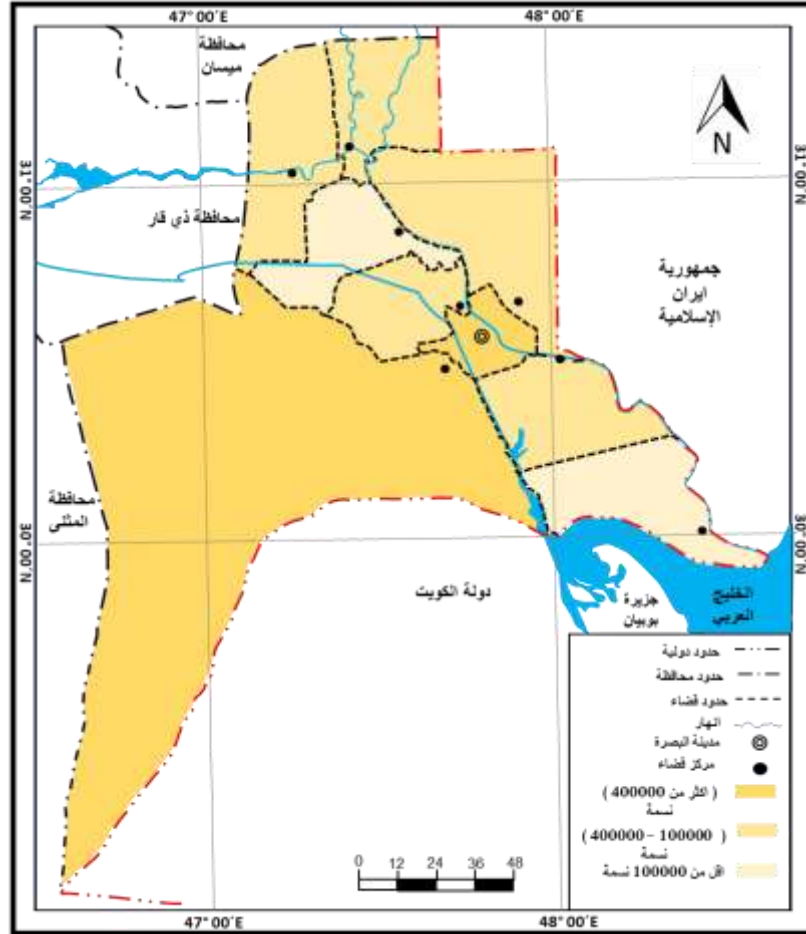
ج. المستوى الثالث (اقل من ١٠٠,٠٠٠ نسمة

تمثل هذا المستوى بالأقضية الاقل من حيث عدد سكانها ونسبتهم من جملة سكان المحافظة وهي كل من قضاءي (الدير , الفوا) اذ سجلت في عام ٢٠١٢ عدداً سكانياً بلغ (٩٨٤٣٠ , ٣٧٧٠٠) نسمة على التوالي وبنسب بلغت (٨,٣% , ١,٤%) لكل

مجلة آداب البصرة / العدد ١١١ آذار ٢٠٢٥
ملحق خاص بالمؤتمر الدولي العلمي التخصصي الأول (دور الجغرافيا في معالجة مشكلات البيئة
والمجتمع)

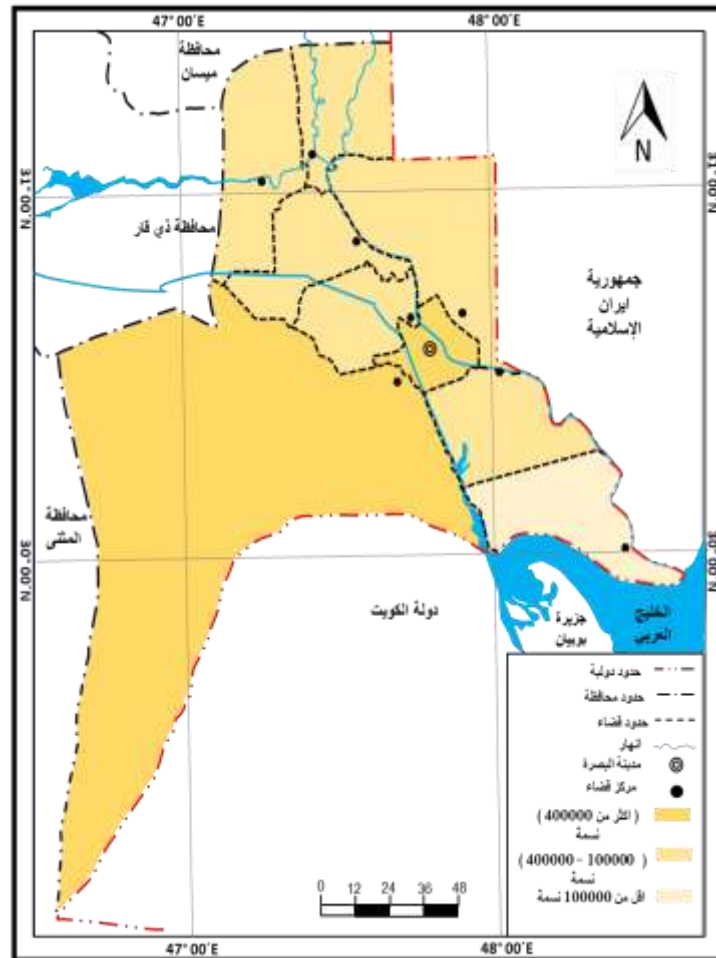
منها على التوالي . اما في عام ٢٠٢٢ فقد شمل هذا المستوى قضاء الفاو فقط حيث بلغ عدد سكانه (٤٦٨٢٥) نسمة ونسبة بلغت (١,٥ %) , اما قضاء الدير فلم يستمر بهذا المستوى إذ ارتفع عدد سكانه حسب تقديرات عام ٢٠٢٢

خريطة (٢) التوزيع العددي لسكان محافظة البصرة عام ٢٠١٢



المصدر : من عمل الباحثة بالاعتماد على الجدول (٢)

خريطة (٣) التوزيع العددي لسكان محافظة البصرة عام ٢٠٢٢



المصدر : من عمل الباحثة بالاعتماد على الجدول (٢).

جدول (٣) مستويات التوزيع العددي والنسبي للسكان في محافظة البصرة وفق تقديرات عام (٢٠١٢-٢٠٢٢)

٢٠٢٢		٢٠١٢		المستوى
اسم القضاء	عدد الاقضية	اسم القضاء	عدد الاقضية	
الفاو	١	الدير , الفاو	٢	الاول
المدينة , ابي الخصيب , القرنة , شط العرب , الهارثة , الدير	٦	المدينة , ابي الخصيب , القرنة , شط العرب , الهارثة	٥	الثاني
البصرة , الزبير	٢	البصرة , الزبير	٢	الثالث

المصدر : من عمل الباحثة بالاعتماد على جدول (٢)

مما سبق يتضح ان الظروف الطبيعية والبشرية والتي تتحكم في توزيع السكان جعلت بعض الاقضية ذات حجوم سكانية عالية وخصوصاً قضاء (مركز البصرة) ذات الرقعة الجغرافية المهمة في تركيز السكان وكذلك الاقضية (الزبير , المدينة , ابي الخصيب) ايضاً ذات حجوم سكانية كبيرة , مما جعل هذه المناطق ذات جذب سكاني من مختلف المناطق داخل المحافظة ومن خارجها من اجل العمل في الخدمات المختلفة لرفع مستواهم المعيشي ومواجهة الظروف الصعبة والقاهرة , فضلاً عن الموقع الجغرافي لمحافظة البصرة وموقعها النهري المتمثل بنهري دجلة والفرات ونقطة التقائهما مكونان شط العرب وكذلك الخليج العربي عند الحدود الجنوبية لمحافظة البصرة , الذي اكسبها ميزة الجذب السكاني , وان تركيز الخدمات والدوائر الحكومية في قضاء (مركز البصرة) لكونه مركزاً ادارياً جعلها من مراكز الجذب المهمة , فضلاً عن تركيز السكان الحضر فيه قياساً بعدد سكان الريف , إن تركيز الانشطة الاقتصادية وتوفر فرص العمل وارتفاع حجم الزيادة الطبيعية وكل ذلك ساعد على الاستقرار البشري وبشكل كبير في المحافظة ووحداتها الادارية .

ثالثاً : تحليل علاقة الارتباط بين تطور الحجم السكاني وحجم الوفيات في محافظة البصرة

ولتوضيح مدى ارتباط العلاقة بين حجم السكان والوفيات فقد تم قياسها إحصائياً من خلال تطبيق معامل ارتباط بيرسون* حيث تم الاعتماد في ذلك على القيم العددية لحجم السكان والوفيات في محافظة البصرة للفترة ٢٠١٢-٢٠٢٢ كما هو موضح في الجدول (٤) والشكل (٢) ، ومن خلال التطبيق تبين النتائج التالية :

١- كانت قوة معامل الارتباط قوية بين حجم السكان والوفيات , والمعامل المحسوب بهذه الطريقة لا يمكن أن تزيد قيمته عن الواحد الصحيح , أي أنه دائماً يكون بين (+١ و -١) فإذا كانت قيمته (+١) كان الارتباط شديداً وموجباً أي طردياً , وكذلك يكون الارتباط عكسي عندما تكون القيمة (-١) أي إن الزيادة الحاصلة في قيم احد المتغيرات يصحبه نقصان في قيم المتغير الآخر , إلا أنه تضعف شدة الارتباط الموجب إذا قل المعامل عن (٠) , كما تضعف شدة الارتباط السالب إذا زاد عن (-١)^(١) , وبالنظر الى نتائج معامل الارتباط للفترة ٢٠١٢-٢٠٢٢ نرى انها تمثل قيم الارتباط الموجب القوي الطردي .

٢- عام ٢٠١٢ شكل أعلى قيمة في معامل الارتباط بقيمة موجبة (٠,٩٩٢) , بمجموع سكان وصل الى (٢٦٠١٧٩٠) نسمة , وقدر عدد الوفيات (١٠٦٦٩) نسمة , ثم عام ٢٠١٣ بقيمة وصلت (٠,٩٩١) , حسب ما جاء في بيانات عام ٢٠١٣ ان عدد السكان بلغ (٢٦٧٢٤٢٥) نسمة , ثم يأتي عام ٢٠٢٢ بقيمة ارتباط موجبة وصلت (٠,٩٧٦) . وبعده عام (٢٠٢١ , ٢٠٢٠ , ٢٠١٤ , ٢٠١٧ , ٢٠١٨ , ٢٠١٦ , ٢٠١٩ , ٢٠١٥) بقيم بلغت (٠,٩٧٥ , ٠,٩٧١ , ٠,٩٧٠ , ٠,٩٦٩ , ٠,٩٦٨ , ٠,٩٦٨ , ٠,٩٦٧ , ٠,٩٦٦) على التوالي .

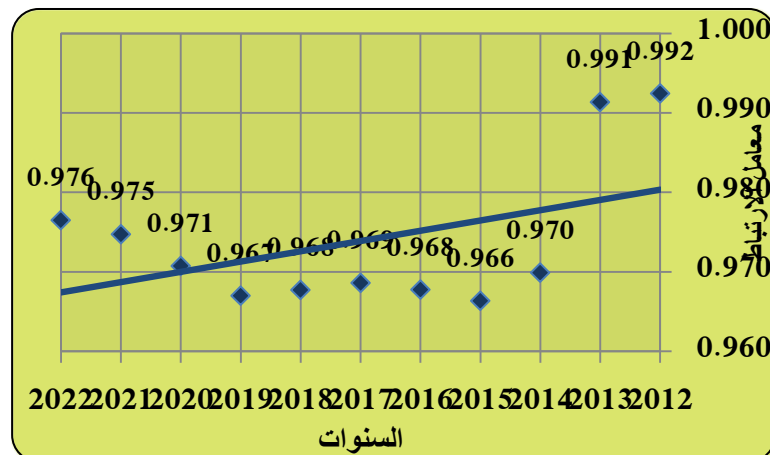
جدول (٤) العلاقة بين حجم السكان والوفيات في محافظة البصرة بتطبيق معامل ارتباط بيرسون لسنة ٢٠٢٢

السنوات	س (عدد السكان)	ص (عدد الوفيات)	قيم معامل بيرسون
٢٠١٢	2,601,790	10669	0.992
٢٠١٣	2,672,425	10998	0.991
٢٠١٤	2,744,758	11372	0.970
٢٠١٥	2,686,366	12047	0.966
٢٠١٦	2,894,591	11667	0.968
٢٠١٧	2,833,375	11934	0.969
٢٠١٨	2,908,491	11979	0.968
٢٠١٩	2,985,075	12339	0.967
٢٠٢٠	2,063,060	15958	0.971
٢٠٢١	3,142,450	16383	0.975
٢٠٢٢	3,223,159	13159	0.976

المصدر: من عمل الباحثة بالاعتماد على :

- جمهورية العراق , وزارة التخطيط , دائرة التنمية الاقليمية والمحلية , مديرية تخطيط البصرة , تقديرات السكان (٢٠١٢-٢٠٢٢) , (بيانات غير منشورة) .
- جمهورية العراق , وزارة الصحة , دائرة الصحة في محافظة البصرة , قسم الاحصاء , تسجيل الوفيات , (٢٠١٢-٢٠٢٢) , (بيانات غير منشورة) .

شكل (٢) علاقة معامل الارتباط بين أعداد السكان وحجم الوفيات في محافظة البصرة للمدة (٢٠١٢-٢٠٢٢)



المصدر: من عمل الباحثة بالاعتماد على بيانات الجدول (٤).

٣- عند النظر الى شكل معامل الارتباط نلاحظ أن البيانات قد شكلت شكل مستقيم للارتباط ، حيث مثلت بنقاط بين علاقة الزيادة والنقصان في حجم السكان والوفيات في منطقة الدراسة .

الخاتمة والاستنتاجات

توصلت الدراسة الى جملة من النتائج وعلى النحو الآتي :

١. يرتبط نمو السكان بالزيادة الطبيعية وهي الفرق بين المواليد والوفيات من غير ان تدخل الهجرة في حسابها ، لذلك فإن دراسة نمو السكان القائم على أساس الزيادة الطبيعية في بلد ما ، يشارك في تحديد المدة التي يستغرقها هذا البلد في الوصول إلى حجم معلوم إذا استمرت المعدلات بنفس المستوى .
٢. معدل النمو السنوي لسكان محافظة البصرة خلال المدة (١٩٧٧-٢٠٢٢) يعكس ارتباطه بجملة من الاسباب والمتغيرات السياسية والاقتصادية والاجتماعية والتي أثرت وتأثرت بالحركات السكانية الوافدة أو الخارجة من المحافظة بحسب هذه المتغيرات سيما أثر على نمط معدل النمو السكاني .
٣. تبين توزيع السكان في منطقة الدراسة تبعاً للتقديرات السكانية فقد بلغ عدد سكان المحافظة حسب تقديرات عام (٢٠١٢) مجموع قدره (٢,٦٠١,٧٩١) نسمة ، ثم ارتفع العدد الى (٣,٢٢٣,١٥٩) نسمة ، حسب تقديرات عام (٢٠٢٢) وبزيادة كلية بلغت (٦٣١,٣٦٨) نسمة.
٤. حسب معامل بيرسون شكل عام ٢٠١٢ أعلى قيمة في معامل الارتباط بقيمة موجبة (٠,٩٩٢) خلال مدة الدراسة وكان عام ٢٠١٥ اقل قيمة وبلغت ٠,٩٦٦ .

الهوامش

١. فوزي عبد سهاونه ، موسى عبود سمحة، جغرافية السكان، دار وائل للنشر، ط١، عمان ، الاردن ، ٢٠٠٧، ص١٣ .
 ٢. جورج باركلي ، اساليب لتحليل البيانات السكانية ، ترجمة سعد زغلول ، دار الكتب الجامعية ، القاهرة ، ١٩٦٨ ، ص٩٠ .
 ٣. عبد علي الخفاف ، جغرافية السكان ، اسس عامة ، ط١ ، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع ، عمان ، ١٩٩٩ ، ص١١٧ .
 ٤. خليل اسماعيل محمد ، الخصائص الديموغرافية لمدينة السلیمانية ، مجلة ابحاث للعلوم الانسانية ، جامعة صلاح الدين ، العدد الاول ، السنة الاولى ، ٢٠١٩ ، ص١٨٨ .
- * إذا كان معدل الزيادة الطبيعية في دولة ما هو ١٠ في الإلف فإنه يزيد بمعدل ١٠% سنوياً، وإذا استمر هذا المعدل ثابتاً فإن عدد سكان هذه الدولة يتضاعف في مدى سبعين عاماً فقط ، ذلك أن السكان يزيدون وفقاً لمبدأ الفائدة المركبة وليس لمبدأ الفائدة البسيطة أي أن ، أن القاعدة وهي حجم السكان في سلة الأساس تزيد سنوياً بمقدار الزيادة في السنة السابقة .
- ينظر: منير إسماعيل أبو شاوور وآخرون، دراسات في الجغرافية الديموغرافية السكانية) ، ط١ ، دار الإعصار العالمي للنشر والتوزيع، عمان ، ٢٠١٠ ، ص٦٣ .

° Donald. J. Bogue, John Wiley, principles of Demography, Inc, New York, 1969, p 463..

مجلة آداب البصرة / العدد ١١١ آذار ٢٠٢٥

ملحق خاص بالمؤتمر الدولي العلمي التخصصي الأول (دور الجغرافيا في معالجة مشكلات البيئة والمجتمع)

- ^٦. حسين عليوي ناصر الزيايدي , التوزيع السكاني وتغيره في المملكة العربية السعودية للمدة (١٩٩٣-٢٠٠٤), دراسة في جغرافية السكان باستخدام نظم المعلومات الجغرافية , مجلة الآداب ذي قار , العدد ٢٠٠١ , ص ١١٠ .
- ^٧. مفيد ذنون يونس , اقتصاديات السكان , ط ١ , الاكاديميون للنشر والتوزيع , عمان , الاردن , ٢٠١١ , ص ٣٢ .
- ^٨. بيار جورج , جغرافية السكان , ترجمة سموحة فوق العادة , ط ٣ , منشورات عويدات , بيروت , ١٩٨٥ , ص ٥٨ .
- ^٩. مصطفى عبدالله محمد السويدي , تباين التوزيع الجغرافي لسكان الفرات ت الاوسط حسب تعداد ١٩٨٧ , دراسة كارتوغرافية سكانية الجزء الاول , اطروحة دكتوراه (غير منشورة) جامعة البصرة , كلية الآداب , ١٩٩٦ , ص ١٩٩ .
- فمعامل ارتباط بيرسون* (Karl Pearson) هو مقدار القوة والاتجاه للعلاقة بين متغيرين ودرجة ارتباطهما ببعضهما البعض , قوة العلاقة تحدد بقيمة ناتج معامل ارتباط بيرسون لمجموعة النتائج , وتكون محصورة من -١ الى ١ , واتجاه العلاقة يتحدد من هل القيمة موجبة أم سالبة ؟ اما عن درجة ارتباطهما , فبالإمكان أن تكون القيمة صفرية ؛ وذلك يؤدي إلى أنه لا يوجد علاقة من الأساس .
- استخراج معامل ارتباط بيرسون على وفق الصيغة الاحصائية الآتية:

$$r = \frac{N\sum xy - (\sum x)(\sum y)}{\sqrt{[N\sum x^2 - (\sum x)^2][N\sum y^2 - (\sum y)^2]}}$$

حيث ان:

- N يرمز لعدد القيم , Y يرمز للمتغير الثاني , X يرمز للمتغير الاول
- $\sum Y$ يرمز لمجموع المتغير الثاني , $\sum X$ يرمز لمجموع قيم المتغير الاول .
- XY يرمز لحاصل ضرب قيم المتغير الاول في قيم المتغير الثاني .
- $\sum Y^2$ يرمز لمجموع تربيعات المتغير الثاني . , $\sum X^2$ يرمز لمجموع تربيعات قيم المتغير الاول .
- ^{١٠}. إحسان محمد الحسن , عبدالحسين زيني , الاحصاء الاجتماعي , مديرية الكتب للطباعة والنشر , جامعة الموصل , ١٩٨٢ , ص ٢٣١ .